

التعليق على ديوان حماسة أبي تمام | | 01- شعر قطري بن الفجاءة | | الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعنا باحسان الى يوم الدين. سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس العاشر من التعليق على حماسة ابي تمام - [00:00:10](#)

وقد وصلنا الى قوله قال قطري بن الهجاءة المزني اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي فانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي. فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع - [00:00:30](#)

ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراعي سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي. ومن لا يعتبر يسأم ويهرم المنون الى انقطاع وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع - [00:01:00](#)

القصيد لقطرية من الفجاءة المازلي آآ من مازن تميم وهو رأس من رؤوس الخوارج كما هو معلوم. يقال انه نجي بالخلافة ثلاث عشرة سنة. ومن ارائهم البلغاء الذين لهم بلاغة وآآ اجادة للشعر. والابعاد في الغرض الذي يجيد - [00:01:25](#)

شعراء الخوارج وهو الحماسة. طبعاً. لانهم لا يعرفون الا السيف والقوة يقول اقول لها اي للنفس وقد طارت شعاعاً. شعاع المتفرق. ويقال طار فؤاده شعاعاً اي تفرقت همومه او خاف - [00:01:55](#)

من الابطال اي بسبب الابطال ويحك وين كلمة اشفاق تقولها العرب لمن وقع في هلكة لا يستحقها. فان وقع فيها هلكة يستحقها قالوا ويله. فهناك فرق بين ويله وويحة. ويله تقال لمن وقع في شيء - [00:02:15](#)

يستحقه وويحة اشفاق لمن وقع في حركة لا يستحقها. لن تراع او لا تراهن اي لن يقع لك روع اي فزع. او لا يقع لك فزع او روع خوف. يثبت نفسه. ويعظها. بان - [00:02:40](#)

البقاء الذي الانقطاع له لا رجاء له. وطول العمر ايضا تحدثوا عنه. فانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاع. لو سألتيه بقاء يوم من زيادة يوم واحد على اجلك على اجلك المسمى. لم تطاعيه في ذلك. لن تبغى ذلك - [00:03:10](#)

لان العجل قد كتب ووقت وحدد فلا ينفعك طلب الزيادة حينئذ وما دام الانسان قد حدد اجله. ويعلم انه ميت لا محالة. فعليه نعلم انه لن يموت قبل اجله. وان يصبر. فصبرا. فهذا - [00:03:40](#)

يستحق منك ان تصبري صبر صبرا في مجال الموت صبرا. اي اصبري صبرا. وهذا البيت من شواهد النحات آآ يذكرونه شاهدا على مواضع حذف عامل المصدر حذفاً واجبا. فمن ذلك اذا كرر المصدر - [00:04:10](#)

اه اذا كان المصدر مكرراً للطلب الذي لطلب امر يخشى فواته. فانه حينئذ اه يجب حذف عامله. والحذف حتما مع ات بدلا من لفظ فعل لا يزال مهما او طلبا - [00:04:30](#)

خوف الفوت نحو صبرا في مجال الموت. ونحن صنع صنع الله من ذا الباب وضرب المضاف للرقاب ومنهم واستعماله جما اتاك قولهم سقيا ورعيا للفتى. وتلو توبيخ له ذا وجباك قول من قال من لا ابى وفي الخلاصة - [00:04:50](#)

وما سوى ذا قرر خمس مساجد فتلك عشرة. فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود الخلود لا يستطيعه احد. واذا كان الانسان سيموت ما الذي يجعله حريصا على البقاء اذا كان في النهاية لابد ان يموت - [00:05:10](#)

وآ قد قال ابو الطيب المتنبي اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا. شد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه فصبرا في مجال الموت صبورا فماني للخلود بمستطاع ولا ذوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي الخنايع يقول ان البقاء - 00:05:40 طول العمر ليس علامة على الشرف والعزة حتى يطوى هذا الثوب عن من كان من اهل ذل والجبن. لو كان ثوب شرف وعز لما عاش الجبان ونحن نرى الجبناء يعيشون كثيرا. ولما عاش الذليل. ونحن نرى - 00:06:10 اذلاء الذين لا مروءة لهم ولا اخلاق يعيشون اعمارا طويلة وكما قال المتنبي ولو ان الحياة تبقى لحي لعدنا اضلنا الشجعان لو كانت الحياة تبقى لكان الشجاعة هو هو آ يعني احمق الناس. لانه اذا لم يقتل سيعيش - 00:06:40 فهو احمق يعرض نفسه للموت. ولو ان الحياة تبقى لحي لعدنا اضلنا شجعانا ولا ثوب البقاء بثوب عز يقول البقاء وطول الحياة ليس علامة على الشرف والسيادة والرفعة بل نحن نرى الجبناء ونرى اراضي للناس يعيشون اعمارا كثيرة - 00:07:10 فلو كان كذلك لو كان ثوب عز وشرف لطوي هذا الثوب عن الجبناء وعن اراضي للناس قال فيطوى عن اخي الخنع اي ذلة الي راعي اي الجبان. سبيل الموت غاية كل حي. الطريق - 00:07:36 الموت هو الغاية التي ينتهي اليها كل انسان. ودعيه لاهل الارض الداعي. الموت يدعو الناس دائما من لا يعظه الموت لا وعظ له. كل انسان يعلم انه سيموت. اين اباؤك حتى اهل الجاهلية انتبهوا الى هذا. امرؤ القيس يقول ارانا موضعين - 00:07:56 في حم غيب او لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب عصافير وذبان ودود واجراء من مجلحات الذئاب فبعض اللون بعض اللوم عادلتي فاني ستكفيني التجارب وانتسابي الى عرق الثراء وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي - 00:08:26 ومن لا يعتبر تكلم آ عن آ من مات بسبب القتل وهو يرى ان هذا من مواطن العزة ان يموت الانسان تولة كما قال الاخر تسيل على حد الضباط نفوسنا وليست على غير الضباط تسيل - 00:08:46 وقال ايضا وما مات منا سيد حتفان فيه. فالعرب كانت تتمدح بان تكون ليكون موتها بسبب القتل وقديما قال الشاعر كتب القتل والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول. كتب القتل والقتال علينا يا معشر الرجال - 00:09:16 وعلى الغايات جر الزبول. خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصة من تريد اذا لم يقتل الانسان فانه لا يخلو من حالين. اما ان يعتبر واما ان يهرب. الاعتبار هو الموت من غير علة. يعني الموت من غير قتل. وهذا قد يقع الانسان. المراد الموت - 00:09:36 اي الموت من غير قتل قد يموت لمرض مثلا او عطش او نحو ذلك. او موتا ذليلا كالضرب بالعصا ونحو ذلك هذه موة دليل ليست موة آ الشجعان والابطال. الاعتبار هو الموت - 00:10:06 ومن غير علة. وقوع الشيء من غير علة يسمونه يقولون هذا مثلا اعتباطي. هذا امر اعتباطي. اي ليست له علة ظاهرة مفهومة. من لا من لم يقتل فاما ان يعتبر واما ان يهرب. اما ان يعتبر وحينئذ يموت من غير علة - 00:10:26 واما ان يهرب بان ينسأ له في عمره. وآ هذا كقول زهير رأيت المنايا خبط عشواء انتصبت منه ومن تخطى يعمر فيهرم. من لا يعتبر ويسم غالب ايضا الانسان اذا هرم وكبر جدا فانه يسأل. لانه تضعف حواسه - 00:10:46 وتضعف لذته وانتفاعه بالحياة. فيسأم من طول آ الحياة. وكثير من الذين امتدت بهم اعمارهم شكوا طول العمر. وآ اشتكوا من بعض ما اصابهم من ضعف البصر او ضعف البنية او نحو ذلك. آ مثلا انقرضت ابن نفاعة السلوية - 00:11:16 كل اصبحت شيخا ارى الشخصين اربعة لضعف بصره والشخص لما مسني الكبر وكنت امشي على رجلين معتدلا والان امشي على ما ينبت الشجرة يعني انه يتوكأ على العصي ويقول الربيع الربيع بن ضبع او ضبيع الفزاري اصبحت بعد ان عاش وعاش ما يناهز ثلاث - 00:11:46 القرآن كما يقال اصبحت لا احمل السلاح ولا امسك رأس البعير ان نفر لا استطيع ان افعلها. وذيب اخشاه ان به وحدي واخشى الرياح والمطر. ويقول اذا عاش الفتاة متنين عاما فقد ذهب المسرة والفتاوى - 00:12:26 وها انا عشتها وضممت اخرى اليها والزمان له بقاء اذا كان الشتاء فايدفنونني فان الشيخ يهدمه الشتاء. فالانسان اذا عاش يسأم الحياة ايضا قوة وآ بعضهم يتمنى الموت. وبعد هذا كله حتى لو هرم - 00:12:46

وخارت قوة فان المنية ستسلمه ايضا ستسلمه الحياة الى الموت. في النهاية لابد من ان يموت. تسلمه المنون صروف الدهر الى انقطاع الى موت. اي موت وانقطاع اجل. وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من - [00:13:11](#)

المتاعب. ما ما فائدة حياة المرء اذا كان الرجل اصبح في عداد سقط المتاع. سقط المتاع هو ما كان تافها منه لا يعبد به. يعني ان الكبير اه اذا اشتد كبره فانه تزول منه المنافع لا ينتفع - [00:13:31](#)

والناس وخصوصا اذا كان لم يكن من اهل الرأي. فانه لا يبقى فيه لا تبقى فيه منفعة. وانما يكون عالة على الناس حينئذ فمثل هذه الحياة لا خير فيها ما للمرأة ما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط متاع - [00:14:01](#)

والايات على الجملة مضمونها هو مضمون آآ شعر الخوارج اه هو شأن يبني على الحماسة وعلى توطين النفس على الشجاعة والبأس والثبات وتزهيدها اه في الحياة واذا رق منهم احد او اه لان للحياة - [00:14:21](#)

فانه انما يكون لسبب اخر كالعطف على اولاده الصغار او آآ نحو ذلك ويروى ان قطري هذا كتب الى خارجي اخر يقال له ابو خالد ابياتا يقول فيها ابا خالد ايقن فلست بخالدي. ابا خالد ايقن فلست - [00:14:51](#)

وما جعل الرحمن عذرا لقاعدي. وكأنه اعتزل قتال الخوارج ترك القتال مع الخوارج. فكتب اليه يقول ابا خالد ايقن فلست بخالد. وما جعل الرحمن عذرا قال لقاعدي اتزعم ان الخارجي على هدى - [00:15:21](#)

وانت مقيم بين لص وجاحد اتزعم ان الخارجية على هدى وانت مقيم بين لص وجاحد يعني معتزل لي. للحروب والخوارج التي يقيمونها على الامراء والخلفاء. وكان ابو خالد هذا قد ترك القتال رقة - [00:15:44](#)

وشفقة على بنات له صغار. وفي الحديث ان الولد مجبنة الولد مجبنة مبخلة اي يدعو الى الجبن يحمل الانسان على الجبن بان الانسان آآ اذا علم انه اذا قاتل فسيقتل وكان يرك لاولاده الصغار ويرجو ان يموتهم وان يقوم بشؤونهم فان هذا يؤدي - [00:16:07](#)

الى جنبه عن القتال آآ مخافة على اولاده. وهو مبخلة ايضا. لان كان اذا كان يريد المال لاولاده فربما امسكه آآ عن الناس. فكتب اليه ابو خالد يقول لقد زاد الحياة الي حبا بناتي. انهن من الضعاف - [00:16:37](#)

مخافة ان يذقن البؤس بعدي. وان يشربن رنقا بعد صافي. وان يا عربنا ان كسي الجواري. فتنبو العين عن كرم عجافي. ولولا ذاك قد سومت تومهرى وفي الرحمان للضعفاء كافي. فاعلمه انه انما ترك القتال - [00:17:07](#)

شفقة على اولاده من باب ان الولد مجبنة. ووقع قريب من هذا الموقف لشاعر من خارجي اخر وهو تميم ابن جميل تميم ابن جميل التغلبي او التغلبي تفتح اللام وتكسر في النسب - [00:17:37](#)

وقد نبهنا على هذا في دروس سابقة. وكان من الخوارج الذين خرجوا على الخليفة العباسي المعتصم بالله فقاتله جيش المعتصم حتى ظفر به. وجيء به فادخل على المعتق فجلس ووضع النطع وهو البساط الذي يوضع لكي يسيل عليه الدم - [00:17:57](#)

وكان السيف يحمل سيفه فوقه. والنطع مبسوط امامه فرأى الخليفة منظره. فاعجبه منظره. واراد ان يختبر مخبره فقال تكلم يا هذا. فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الخليفة ان الذنوب تخرس اللسان الفصيحة - [00:18:27](#)

اعبي القلوب الصحيحة. وقد عظمت الجريمة. وانقطعت الحجة لم يبقى الا عفوك او انتقامك. وارجو ان يكون اولاهما اقربهما اليك اولاهما بك ارجو ان يكون اقربهما اليك اولاهما بك. ثم انشد يقول - [00:19:07](#)

ارى الموت بين السيف والنطع كاملا. يلاحظني من حيثما اتلفت واغلب ظني انك اليوم قاتل. واي امرئ مما قضى الله يفلته واي امرء يأتي برأي وحجة والسيف المنايا بين عينيه مصلة - [00:19:37](#)

وما جا زعي من ان اموت وانني لاعلم ان الموت شيء مؤقت. ولكن خلفي صبية تم قد تركتهم واكبادهم من حسرة تتفتت. كاني اراني حين اليهم وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا فان عشت عاشوا سالمين بربطة - [00:20:06](#)

الردى عنهم وان مت موتوا. وكم قاتل لا يبعد الله داره واخر جذلان يسر ويشمت. يعز يعز على الاوس ابن تغلب يسر علي الموت فيها واسكت. فقال الخليفة اذهب اذهب فقد وهبناك للصبيان - [00:20:36](#)

واجازه اعطاه مالا. تميم بن جميل ايضا كذلك من شعراء الخوارج اه المشهورين الذين لهم بلاغة وكانوا يمتازون بالبلاغة والفصاحة

وجودتي الشعري في غرض الحماسة لان هذا الغرض من اعظم الاغراض التي آآ يتقنونها هم لانه آآ ايضا كذلك - 00:21:06
اه يخدم مذهبهم الذي يذهبون وطريقهم التي يسلك. ونقتصر على هذا القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا
انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:21:36